

بمكشفا عن معانيها بنورا الايمان والالهام واليترك كل
واحد وما يذم اليه من ذلك حتى لا يصب واضح
يقطع الاحتمال والله اعلم بحقايق الاحوال والحكمة
في عدم قبول الايمان في وقت مشاهدة العذاب لان
ذلك وقت انغلاق باب التوبة بالموت فلا يفتح
للتوبة باب تدخل منه الى حفرة الله تعالى عند
خروجها من هذا النايب فان كل كافر لا يوان يتوب
من كفره عند موته ولكن يموت في باب التوبة
مفلوتا فلا يفتح له قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السما
وقال تعالى لا يفتح نفسا ايها نهارم تكفر امنت من
قبل وهو ذكر بان الانسان في مدة حياته في ليل فاذا
ما نطلع نهاره ولهذا قال يوم لا ينفع الي اخره والايام
ان باب التوبة يفتح بالموت والتائب من الكفر
في وقت مشاهدة الموت له حياة فالبايع عز مخلوق
حينئذ لانا نقول التوبة من الكفر عظيمة لانها
رجوع عن شئ عظيم وهو الكفر وانغلاق بفتح
الباب في وقت حصول الموت يمنع من خروجها
منه لظلمها ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن نفس هذا الباب بقوله في الحديث السابق
عروض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب
فاذا صاف يغلغظ بفتح منه لا يحتمل التوبة من الكفر
لهذا لا تقبل منه عند رؤية الياس واما توبة
المومن عند حصول الموت من بنية الاوتوب فقد
اختلف

اختلف العلماء فيها فقال بعضهم لا تقبل الياس منزلة
الايمان استدلوا بقوله تعالى في الآية السابقة
وليس التوبة للذين يهلون السيئات الآية وروي
ابو ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ وعنه
عطاء لو قبل موته بغواق ناقة وعنه الحسن
رضي الله عنه ان البليس حتى اهبط الى الارض قال
وعزتك لا امارق ابنة ادم ما دام روحه في جسده
فقال وعزتي لا املق عليه باب التوبة ما لم يفرغ
والاولي ان يقال ان التوبة مقبولة من سائر الذنوب
ما عدا الكفر ما دام في الميت رفق ممكن ان يترك
الذنوب ويقصدها اخرا من اطلاق قوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده وعلق بفتح
بابها حصول الموت لا يمنع من خروجها منه لان
عظما دون عظم التوبة من الكفر ومن تأمل قوله
تعالى هنا عند عباده ولم يقبل من عباده فممن
اشارة الآية ان العباد اذا وصل في مرتبة الموت
الوحالة لا يصح ان يستطوع التوبة فان الله يقبل
توبته التي يقوم الله تعالى مقامه في صدورهما
عنه واما الآية السابقة فالمراد بالسيات فيها
انواع الكفر بديل قوله تعالى ولا الذنوب مما توبت
وهم كفار يعني لا تقبل توبتهم بعد ايمانهم موته
عند مشاهدته تمام الاخرة فيسبح المعنى ان الكفار